

درع الفرات أم درع عثمان؟!

عبد المنعم علي عيسى

بدأت في كل من موسكو وطهران إلى تراجع معيقة للعملية العسكرية التركية وقبيل أن تتحول حالة الاستياء الأميركية أيضاً إلى حالة ضاغطة وهي الناجمة عن انزعاج أميركي من محاولات أنقرة في الإبقاء على المسافة الفاصلة بينها وبين كل من المحور الروسي- الإيراني والمحور الأميركي- السعودي في هذه المرحلة مسافة واحدة في محاولة لخلق مناخ دولي مناسب لاستمرار العملية العسكرية التركية تمهيداً لوصولها إلى أهدافها المرجوة منها. أعادت الأحداث التي افتعلتها الأكراد في مدينة السكسة ١٧- ١٨/ ٨/ ٢٠١٦ هدية كبرى على طبق من ذهب لرجب طيب أردوغان الذي كان ينتظر المدد من السماء للحصول تطور يمكن أن يؤدي إلى انتعاش الدور التركي وما يمكن أن يصبح تلك الخطة الكريهة التي ربط العديد من التنظيمات السياسية والإسلامية العسكرية نفسها به من حيثل واشنطن، وسوف يكون رهانا سياسياً سانحاً الاستمرار في الاعتقاد أن واشنطن إذا ما خبرت بين الإيرانيين والعراقيين والأتراك والسوريين من جهة وبين الأكراد من جهة أخرى فإنها ستختار هؤلاء الأخيرين، هذه الرهانات والروى السياسية التي تبني عليها من شأنها أن تزيد من تعقيدات الأزمة السورية البالغة التعقيد أصلاً وتزيد أيضاً من حجم الآلام وكمية الدماء المراقاة وصولاً إلى إطالة أمد الأزمة التي تقول مؤشرات عديدة إنها قد تكون في هذه المرحلة أمام فرصة سانحة للدخول في تسوية سياسية تفضي إلى حقن الدماء السورية الطامرة.

قد سيطرت عليها صيف العام ٢٠١٤. أما الأليات التي تعمد أنقرة إلى تحقيق أهدافها عبرها فهي مستحدثة وتتطلب جهداً ووقتاً طويلاً من ذلك نراها توسع الخطوات فيها وهي تتمثل في استبدال الأولويات التي خلصت إليها القوى الإقليمية والدولية في سورية بضرورة توحيد الجهود للقضاء على داعش وأفراخها، والتحول إلى ضرورة أن تكون تلك الأولويات بحجم الطموحات الكردية الانفصالية والدفع بقوى إقليمية أو دولية فاعلة إلى تصنيف الفصائل المسلحة الكردية على اختلاف مشاربها كتنظيمات إرهابية على لوائحها باستخدام وسائل عدة كالغواصة أو الإغراءات النعجية وصولاً إلى استهداف المصلح. توجي السلوكيات التي يقوم بها الجيش التركي في المناطق التي يسيطر عليها بأنه ناهب إلى إكسابه صفة الديومة والاستمرار، فقد أشارت تقارير إلى وحدات ذلك الجيش تعمل على بناء قاعدة عسكرية في جرابلس بعد أقل من أسبوعين من السيطرة عليها، وهو أمر إذا ما صدقت فيه تلك التقارير فيسكون من الصعب إزالته بواسطة المفاوضات، وما يؤكد هذه الفرضية هو ما فعلته أنقرة التي أصرت على الإبقاء على قاعدة بعثيقه بالقرب من الموصل على الرغم من الضغوط الدولية والنداءات الأمية بضرورة سحب القوات التركية إلى ما وراء الحدود العراقية. تضع أنقرة في حساباتها الآن ضرورة العمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب بأسرع وقت ممكن، وقبيل أن تتحول حالة التمثل التي

معها بالنسبة لمختلف الأطراف بما تستوجبه تلك العطيات التي سيفرضها ذلك الإعلان، إلا أنه من الممكن رصد ثلاثة أهداف هي الأهم تلتمح أنقرة إلى تحقيقها من وراء تلك العملية، أولها: ضرب المشروع الانفصالي الكردي، وفي هذا السياق يتم العمل أيضاً على عزل التأثيرات المتداخلة للملف الكردي السوري على الملف الكردي التركي، وثانيها: هو تعقيل الدور والحجم التركيبن بانتظار البدء في أي مفاوضات محتملة لإيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، أما ثالثها: فهو العمل على استبدال الكانكتونات الكردية في الشمال السوري بكانتونات تركية انطلاقاً من الاعتماد على فصائل ترتبط قومياً بتركيا مثل المجلس الوطني التركماني أو الحزب الإسلامي التركستاني إضافة إلى فصائل عديدة أخرى مثل نور الدين الزنكي أو لواء السلطان مراد الرابع.. الخ، وعليه فإن الخطوة التالية في عملية درع الفرات قياساً إلى مروحة الأهداف السابقة الذكر ستكون محاولة السيطرة على تل أبيض لفصل القامشلي عن عين العرب بعد تمكن الأتراك من فصل هذه الأخيرة (عين العرب) عن عفرين عبر السيطرة على مدينة جرابلس ومحيطها بمساعدة فصائل من الجيش الحر الذي أثبت أنه فصيل رديف للجيش التركي وهو أمر يمكن تلمسه عبر الإعلان الذي بثته وكالة الأناضول التركية ٢١/ ٨/ ٢٠١٦ الذي نسبته إلى عشائر عربية قالت إنها عدت إلى تأسيس (سرايا القادسية) التي ستكون المهام المنوطة بها تتمثل في استعادة السيطرة على تل أبيض من أيدي الوحدات الكردية التي كانت

من شأن كل يوم يمر على الغزو التركي للشمال السوري أن يؤدي إلى تكشف المزيد من الرمادي التركية الضمرة التي لن تستطيع أنقرة أن تقيها طويلاً على الكتمان، فالصعب تفضحه صبايته التي تتبدى واضحة في عيونه من دون أن يكون ذلك الفعل إرهابياً واختيارياً. بين آذار ٢٠١١ وأب ٢٠١٦ مر الدور التركي في الأزمة السورية بالعديد من المرتفعات والعديد من الوديان أيضاً بمعنى أنه تناوب في التنامي والاضمحلال تبعاً للمتغيرات التي كانت السمة الأبرز لتلك الأزمة، وفي كثير من الأحيان كان الحدث ونيقضة حاضرين في مراحل زمنية متقاربة من دون أن يعني هذا الأخير بالضرورة تباعداً كبيراً بين المرحلة الزمنية للأول والآخر.

كانت الآمال والمطالب التركية تتبع بالضرورة لتلك المتغيرات، فأنقرة بدأت منذ احتدام الأزمة ودخولها الطور المسلح بسقوط عالية كان الظاهر منها لا يخفي المضمرة الذي تمثل في مطامع جغرافية، ولم تلبث هذه الأخبار أن تلاشت مع الاعتطافة التي أوجدتها عاصفة السوخي ٢٠١٥/٩/٢٠ لتتلاشى معها أيضاً مطالب كانت أساسية مثل رحيل الرئيس الأسد عن السلطة في دمشق على الرغم من التذعات البالغة الخطورة لأمر من هذا النوع إذا حدث. لم تلحن أنقرة عن الهدف السياسي لعملية (درع الفرات) الأمر الذي أكسبها مزيداً من الغموض إذ لطاناً كان ذلك الأمر- فيما لو حصل- كغياً لتحديد الإطار الجغرافي والزمني للعملية مما يمكن من التعاطي

تواصل الإمدادات للتفجيرات الإرهابية: محاولة يائسة للنيل من سورية



كنيسة نيقولاس للروم الأرثوذكس بمحرم قديم جناراً لراحة أُنفس شهداء التفجيرات الإرهابية في سورية (سانا)

في الميدان، وأكدت القيادة، أن هذه الجرائم الإرهابية هي «محاولة يائسة للنيل من سورية». غير أن صمود شعبها وقائدتها وبطولات جيشها أفضل هذا المشروع مؤكدة أن النصر على الإرهاب «بات قريباً».

من جهة أدان منتدى من أجل سورية والجلالية العربية السورية في مغناريا التفجيرات وأكد المنتدى والجلالية و بيان أن «هذا العمل الإجرامي من التنظيمات الإرهابية المسلحة يدل من جديد على الحقد الدفين الذي يسكن في أعماق الفاعلين الجبناء ومدى ارتباطهم بأجندات خارجية تستهدف مستقبل سورية وأمنها ووحدتها واستقرارها».

بذورهم أدان الطلية السوريون الدارسون في سلوفاكيا التفجيرات، وأكد فرع سلوفاكيا للاتحاد الوطني لطلبة سورية في بيان له أن «الجزائر الإرهابية الأئمة التي استهدفت السكان الآخين هي تعبير جديد عن مدى حقد هؤلاء الجرمين قبل لقم الحق والخير واستقامهم في تدمير بيئة المجتمعات المدنية الحضارية وتحطيم تراثها ومبادئها، كما أدان أبناء الجالية السورية في جمهورية التشيك التفجيرات الإرهابية الدموية، مؤكداً أن هذا الاستهداف الوحشي للمدنيين هو دليل ليس فقط على مدى حقد التنظيمات الإرهابية وابعائها وإنما أيضاً على إفلاسهم».

وتعد أبناء الجالية في بيان بصمت الدول الغربية» تجاه هذه الاعتداءات الإرهابية الأمر الذي يجعلها «شريكاً في تحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن استمرار الإرهاب وانتشاره».

وكانت سلطة تفجيرات إرهابية متزامنة استهدفت صبح الإنثين جسر أزرونة على الطريق الدولي بريف طرطوس، وحي باب تدمر بمدينة حمص، وطريق الصورة البجاج بريف دمشق الغربي، وبادور مرشو شمال مركز مدينة الحسنة، أدت إلى ارتقاء عشرات الشهداء وعدد من الجرحى.

للتنظيمات الإرهابية ومن يمولها ويدهمها هذه الجرائم الإرهابية تدل مرة أخرى على الطبيعة العدوانية والإجرامية بغية تحقيق الأهداف العدوانية للمشروع خاصة بعد الإنجازات الميدانية التي حققها

الأميركي الإسرائيلي الرجعي العربي النليل «منهج العمل المنهجي»

«منهج العمل المنهجي»

إلقاء القبض على منفذي تفجير حمص الإرهابي

وقواعد لإطلاق الصواريخ وصواريخ متنوعة محلية الصنع. وبين المصدر أن المجموعات الإرهابية المسلحة كانت تستخدمه (المعلم) لإعداد التفجيرات والعبوات الناسفة والصواريخ اليدوية التي تطلق على الأحياء السكنية دون تحديد الهدف. واستيقظ السوريون الاثنين على وقع أخبار عدة تفجيرات إرهابية متزامنة ضربت عدة مناطق في البلاد، تبناها تنظيم داعش الإرهابي وأدت إلى استشهاد وإصابة العشرات، وجاءت بالتزامن مع استعادة الجيش العربي السوري للكليات العسكرية في حلب وإحكامه الحصار مجدداً على مسلحي أحيائها الشرقية. واستهدفت إحدى التفجيرات بسيارة مفخخة حاجزاً على مدخل حي الزهراء في مدينة حمص، أدى إلى استشهاد أربعة عناصر وجرح آخرين.

التفجيرات، وقالت في بيان لها أمس: إن «هذه الجرائم الإرهابية تدل مرة أخرى على الطبيعة العدوانية والإجرامية بغية تحقيق الأهداف العدوانية للمشروع خاصة بعد الإنجازات الميدانية التي حققها

الأميركي الإسرائيلي الرجعي العربي النليل «منهج العمل المنهجي»

«منهج العمل المنهجي»

أعلن مصدر عسكري مسؤول من محافظة حمص عن أن عناصر من الجيش العربي السوري ألق القبض على الإرهابيين اللذين فجرنا سيارة أمام مدخل دوار باب تدمر، مدخل حي الزهراء في محافظة حمص.

وأضاف المصدر: أن عملية القبض على المجموعة الإرهابية تمت على حين كانوا يقومون بوضع سيارتين واحدة قرب أحد حواجز التابعة للقرات المساندة للجيش العربي السوري والأخرى قرب دوار العياضية.

وحسب المصدر، فإن الجهات المختصة ضبطت في ريف حمص الشرقي معمل للأسلحة وعرث بداخله على طائرة استطلاع وكاميرات مراقبة وقذائف مضادة للدروع

توتر عسكري بين أميركا وروسيا في سورية

أكثر من ٥٠٠ كازاخستاني التحقوا بالإرهابيين في سورية

وكالات

يأتي ذلك على حين تستعد حملة الطائرات الروسية الوحيدة «الأدميرال كوزنيتسوف» للتوجه إلى المتوسط. وخضعت مقاتلات «سوخوي ٣٣» البحرية، والمحملة على «الأميرال كوزنيتسوف»، لبعض التعديلات كي تتمكن من توجيه ضربات لأهداف برية. وبيّن مصدر مسؤول في وزارة الدفاع الروسية أن «الأدميرال كوزنيتسوف» على متنها ٣٣ طائرة من طراز «سوخوي ٣٣» وأربع من طراز «ميج 29 KR»، وعلى أي حال فإن هذ الرقم قابل للتغيير.

وحسب المعلومات المتوافرة لـ«روسيا اليوم»، فإن طائرات البورية الأميركية من طراز بويسون «P-8A» زادت في الفترة الأخيرة من تحليقها فوق الساحل السوري. على سبيل المثال انطلقت طائرة من هذا الطراز من قاعدة «سينغولا» الجوية في جزيرة سردينيا يوم ٣٠ آب، وحلقت فترة طويلة بالقرب من قاعدة حميميم فوق سفن المجموعة البحرية الروسية في شرق البحر الأبيض المتوسط. وتكرس الأمر لاحقاً بعد يومين، حيث اقتربت طائرة أميركية من الطراز ذاته من قاعدة

على الساحل السوري. وأوضحت المواقع، بحسب قناة «روسيا اليوم»: إن الطائرتين المذكورتين تستخدمان لأغراض الاستطلاع والتجسس والبحث وتدمير الغواصات وهما تحصلان الرقم التمييزي ١٦٨٧٦١١٥٢٧٠٠.

وذكرت الأنباء أن الطائرتين الأميركيةتين حلقتا فوق الساحل السوري بما في ذلك بالقرب من قاعدة حميميم الروسية فوق ميناء طرطوس حيث قاعدة خدمة السفن الحربية الروسية.

وتخضت المباحثات عن اتفاق مبدئي، لكن جهود مكثفة بذلها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما ووزيراً خارجيتهما على هامش قمة العشرين التي اختتمت أمس الأول في الصين، لم تنتج في جسر الفجوات التقنية بين الجانبين، وقالت مواقع عربية تتابع تحركات وشايطات الطائرات العسكرية: إن طائرتي دورية واستطلاع تابعتين للبحرية الأميركية من طراز بويسون «P 8A»، قامت يوم الثلاثاء الماضي بتفتيح تحليق دوري جديد فوق القواعد الروسية

وكالات

في مؤشر إلى التوتر بين الدولتين الكبريين، نفذت طائرتنا استطلاع أميركيتين الأسبوع الماضي تحليقاً دورياً جديداً فوق قاعدتي حميميم وطرطوس الروسيين.

وكان ذلك في خضم المفاوضات التي أجراها خبراء عسكريين وسياسيين روس وأميركيون في مدينة جنيف السويسرية من أجل الاتفاق على إطلاق تعاون أممي وعسكري بين البلدين في مواجهة التنظيمات الإرهابية بسورية.

عوامل الارتباط بين الإرهاب والحرب على سورية ضمن ملتقى العودة الفكري عبد المجيد: انتصار سورية سيشكل الضمانة لاستعادة الحقوق الفلسطينية

وكالات

معركة سورية وانتصارها سيشكل الضمانة الحقيقية لاستعادة الحقوق الفلسطينية. بدوره بين الأمين العام للجهة القومية الفلسطينية للعودة نبيل أبو خاروف، أن الهدف من الملتقى التأكيد على قدسية حق العودة للشعب الفلسطيني باعتباره جزءاً من إستراتيجية النضال الذي تقوده سورية على المستويات كافة وأكد أبو خاروف أن الحرب التي شغف ضد سورية وعلى امتداد الساحة العربية عنوانها فلسطين وتأتي بغية تفتيت الهوية العربية والانتماء خدمة للكيان الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية، لافتاً إلى أن قضية فلسطين هي القضية الأساسية والمركزية لكل العرب وأشار إلى أهمية العمل على نشر الثقافة النضوية العربية لدى الناشئة وتعزيز الإيمان بالحقوق المشروعة ولاسيما المتلقة بحق العودة، مؤكداً أهمية التواصل مع المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني من أجل وقف هجرة الفلسطينيين إلى أوروبا.

من جانبه، أشار أمين فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وأثل الإمام إلى أبعاد الإرهاب الذي تعرض له السوريون خلال هذه الفترة والانتهاكات الأخلاقية والوحشية التي يرتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب العربي الفلسطيني، مبيّناً أن الكيان الصهيوني يريد تحوير وتزوير الحقائق الموجودة على أرض الواقع ومحاولة التأثير على الراي العام تجاه القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية لدى الشعوب العربية من خلال التحايل على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ولاسيما حق العودة. من جهته أكد الباحث على الأحمّد أن حق العودة قضية العرب جميعهم «ولا مستقبل للعرب في المنطقة إلا بإبهاه المشروع الصهيوني الذي يريد تدمير المنطقة وتفتيتها» مشيراً إلى ضرورة إعادة تجديد المشروع الفكري العربي والقومي لمواجهة المخططات الصهيونية.

رئيس المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي نذير العظمة بدوره أوضح أن حق الفلسطيني بوطنه وأرضه حق مقدس وهو انتماء فلسطينية وفعاليات دينية ورسمية.

اعتبر أمين سر تحالف قوى المقاومة الفلسطينية خالد عبد الجيد أن معركة سورية وانتصارها سيشكل الضمانة الحقيقية لاستعادة الحقوق الفلسطينية. جاء ذلك في كلمة ألقاها عبد المجيد خلال فعاليات ملتقى العودة الفكري بعنوان «سورية وفلسطين نحو النصر والعودة» التي بدأت أمس وتنظمه الجبهة القومية الفلسطينية للعودة بالتعاون مع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي الدائم لحق العودة للشعب العربي الفلسطيني وذلك في مكتبة الأسد بدمشق. وقال عبد المجيد بحسب وكالة «سانا» للأخبار: إن اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثالثة جاء نتيجة للصدوم الأسطوري للسوريين في حربهم ضد الإرهاب، مؤكداً أن الملتقى يجسد الترابط القومي والوطني بين سورية وفلسطين وأن استهداف مخيمات الفلسطينيين وجرائم الإرهابيين ضد أهلها يهدف إلى إلغاء حق العودة وأن